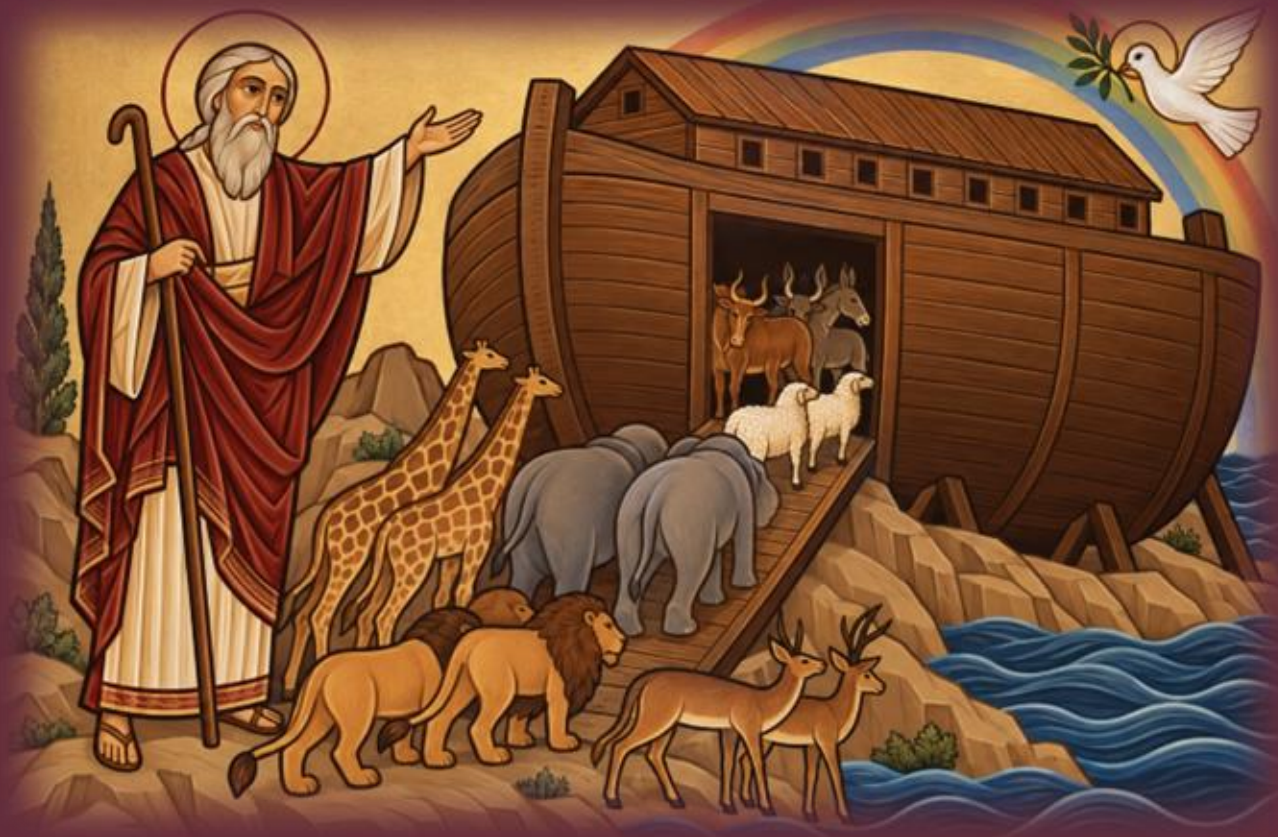


كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية



رحلة في سفر التكوين

الفلك والعهد

الله يبدأ بالإنسان من جديد

الجلسة الثالثة • تكوين ٦ - ٩

إعداد وتقديم: القمص أندرو عوض





صلاة الافتتاح

أيها الرب الإله، يا من لم تترك الإنسان حين فسدت الأرض أمامك، بل وجدت في وسط جيل منحرف رجلاً باراً
اسمه نوح، وأغلقت عليه الفلك بيدك، وحفظته وسط المياه...

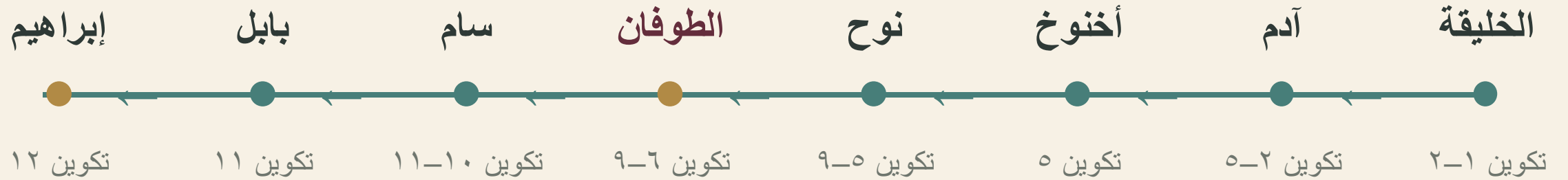
يا من ذكرت نوحاً وهو في وسط الطوفان، اذكرنا نحن أيضاً في وسط طوفان هذا العالم. ويا من أرسلت الحمامة
تحمل غصن الزيتون، أرسل روحك القدوس علينا الآن ليعلمنا ويثبتنا في فلك خلاصك، كنيسة المقدسة.

بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.



من آدم إلى إبراهيم

خريطة سفر التكوين: الأجيال، الطوفان، وبداية الوعد



تكوين ١٢-١٠
الأمم ودعوة إبراهيم

تكوين ٩-٦
الطوفان وحفظ الحياة

تكوين ٥
آدم إلى نوح

المسار يوضح ترتيب القصة، وليس مقياساً زمنياً للأحداث



ماذا رأينا في الجلسة الماضية؟

تكوين ٢ - ٥: سؤالان من فم الله

«هذا يعزينا»

تك ٥ : ٢٩

ولادة نوح: اسمه يعني الراحة

«أين أخوك؟»

تك ٤ : ٩

الله يسأل قايين عن هابيل

«أين أنت؟»

تك ٣ : ٩

الله يبحث عن آدم الهارب

وبين الإصحاحين ٤ و ٥: نسلان يسيران في التاريخ... وهنا تبدأ قصة اليوم



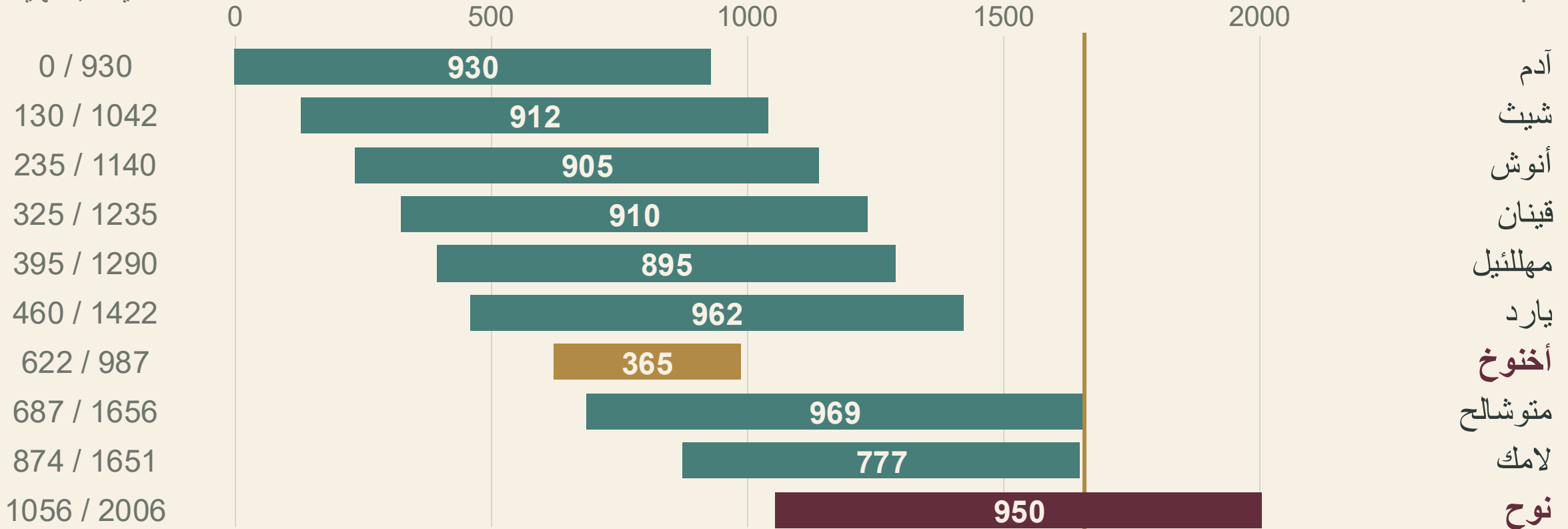
أجيال ما قبل الطوفان

تكوين ٥؛ ٧: ٦؛ ٩: ٢٩ • الرقم داخل الشريط = العمر بالسنوات

الميلاد / النهاية

السنوات منذ الخليقة

الآباء



أخنوخ: أخذه الله في السنة 987

1656
الطوفان



قصة واحدة في أربعة إصحاحات

رجل يبني سفينة على أرض جافة... لأنه صدّق كلمة الله



العهد

تك ٩

بركة، وكرامة للإنسان، وقوس
في السحاب



بداية جديدة

تك ٨

الحمامة، غصن الزيتون،
والمذبح الأول



دينونة وخلص

تك ٦ - ٧

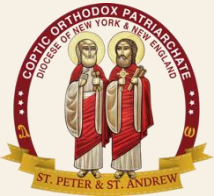
الماء الذي أهلك الأشرار هو
الذي رفع الفلك



الفساد

تك ٦

الأرض تمتلئ ظلماً، والإنسان
يصير «جسداً»



نسلان يسيران في التاريخ

تكوين ٤ و ٥: قبل أن نقرأ تكوين ٦

نسل قايين: حضارة بلا الله

- ◆ خرج قايين «من لدى الرب» (٤: ١٦)
- ◆ بنى مدينة وسمّاها باسم ابنه (٤: ١٧)
- ◆ لامك أول من تزوّج امرأتين (٤: ١٩)
- ◆ صناعة وموسيقى... بلا ذكر لله (٤: ٢٠-٢٢)
- ◆ لامك يفتخر: «قتلت رجلاً لجرحي» (٤: ٢٣)
- ◆ يطلب الانتقام لنفسه سبعة وسبعين (٤: ٢٤)

العنف يزداد، واسم الله يغيب

نسل شيث: شعب يدعو باسم الرب

- ◆ أعطى الله شيثاً عوضاً عن هابيل (٤: ٢٥)
- ◆ في أيام أنوش «ابتدئ أن يُدعى باسم الرب» (٤: ٢٦)
- ◆ تتكرر «ومات»، لكن الله يحفظ النسل (ص ٥)
- ◆ أخنوخ «سار مع الله... لأن الله أخذه» (٥: ٢٤)
- ◆ متوشالch أطول البشر عمراً: ٩٦٩ سنة (٥: ٢٧)
- ◆ لامك يسمي ابنه نوحاً: «هذا يعزينا» (٥: ٢٩)

العبادة تستمر، والرجاء ينتظر نوحاً

نسل يبني اسماً لنفسه، ونسل يدعو باسم الرب... ثم في تكوين ٦ اختلط الخطان



أبناء الله وبنات الناس

تكوين ٦: ١ - ٤

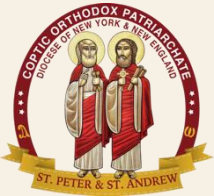
«وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض، ووُلد لهم بنات، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا... كان في الأرض طغاة في تلك الأيام... هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم»

تكوين ٦: ١-٢، ٤

وماذا حدث لهم؟

ومن هن «بنات الناس»؟

من هم «أبناء الله»؟



رأى ← اشتهى ← أخذ

ما بدأ في جنة عدن صار نمطاً لجيل كامل

«فرأت المرأة أن الشجرة جيدة... وأنها بهجة للعيون... فأخذت»

في الجنة — تكوين ٣: ٦

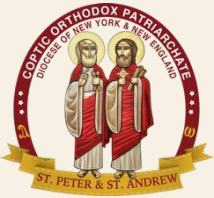
«أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فاتخذوا لأنفسهم... من كل ما اختاروا»

قبل الطوفان — تكوين ٦: ٢



العين لم تكن هي السبب، بل إهمال الاختيار وترك الشهوة بلا لجام؛ فالعين خلقت لكي نرى خلائق الله ونمجّد صانعها

— القديس يوحنا ذهبي الفم (بحسب مضمون المصدر)



من هم «أبناء الله»؟

التفسير الذي استقر عليه فكر الكنيسة

«أبناء الله» = نسل شيث الذين عاشوا في علاقة مع الله • «بنات الناس» = من البيئة البعيدة عن الله، خصوصاً نسل قايين

آباء الكنيسة

- ◆ ذهبي الفم: «أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم» (مز ٨٢: ٦)
- ◆ أفرام السرياني: أبناء شيث «شعب الله البار»
- ◆ كاسيان عن الأنبا سريнос من برية مصر
- ◆ أغسطينوس (كما ينقل القمص تادرس ملطي)

مفسرونا الأقباط

- ◆ القمص تادرس يعقوب ملطي: كان ينبغي أن يعيشوا «كملائكة الله»، فانجذبوا لجمال الجسد
- ◆ القمص أنطونيوس فكري: «وهم قطعاً أولاد شيث»
- ◆ كنيسة مارمرقس: «الذين عاشوا مع الله وحملوا اسمه المبارك»



لماذا هذا التفسير متناسق مع السفر؟

ثلاث نقاط بسيطة



محور الإصحاح هو الإنسان

«ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر» (ع ٥):
العقوبة كلها على الإنسان



لغة الكتاب

الكتاب يسمي البشر الذين ينتمون إليه «أبناء» (مز
٨٢: ٦؛ خر ٤: ٢٢)



السياق

تكوين ٤ نسل قايين، وتكوين ٥ نسل شيث...
وتكوين ٦ يصف اختلاط الخطيين

السؤال الأهم ليس: من كانوا بالضبط؟ بل: ماذا حدث لهم؟

كانوا أناساً ينتمون إلى الله، لكنهم سمحوا أن يكون معيار اختيارهم: «رأوا... فاتخذوا لأنفسهم... من كل ما اختاروا». وهنا يبدأ الانحدار.



«وأما نوح فوجد نعمة»

تكوين ٦: ٥ - ٢٢ — نور صغير في ظلام كبير

«ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض... وأما نوح فوجد
نعمة في عيني الرب»
تكوين ٦: ٥، ٨

النعمة أولاً

«وجد نعمة» ثم «كان باراً»: البر ثمرة النعمة

من أجل نوح لم يندم

لأن المسيح «نوح الجديد» سيأتي من نسله — الأنبا بيشوي

بالإيمان

«بالإيمان نوح... بنى فلماً لخلاص بيته» (عب ١١: ٧)

«وأما نوح...»

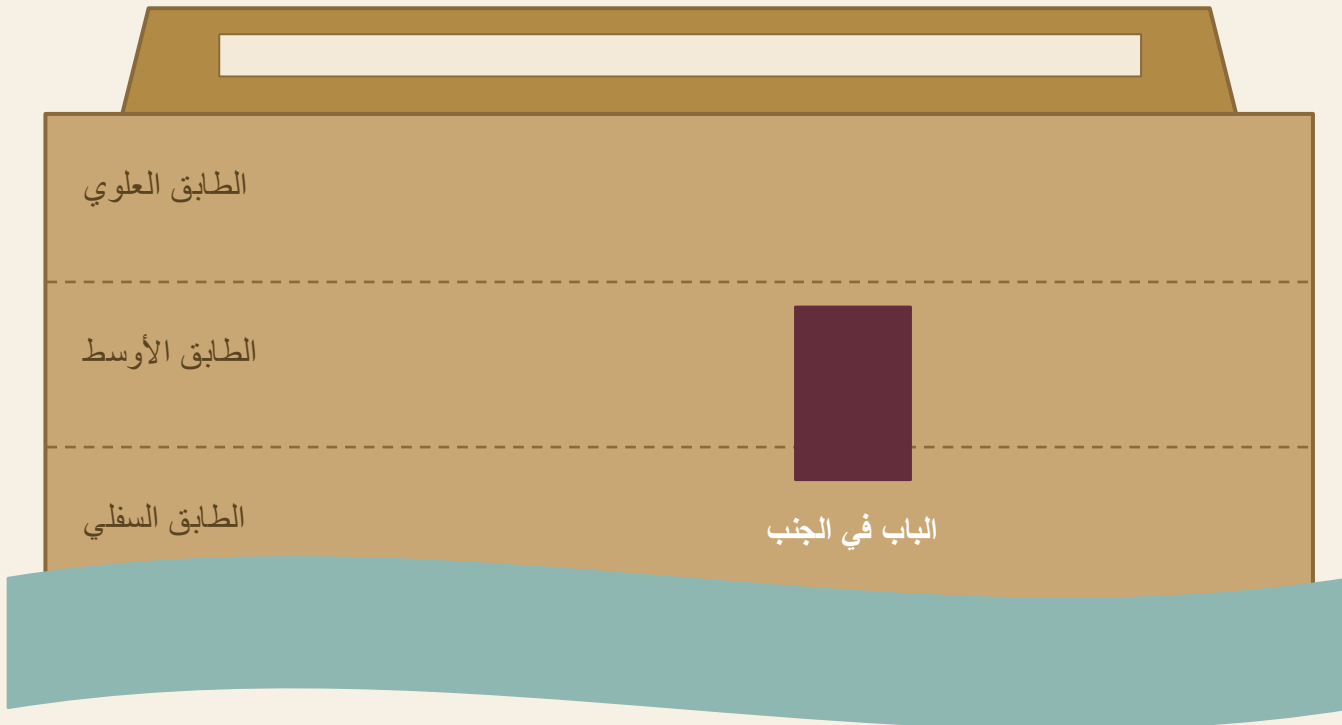
لوحة سوداء يلمع فيها النور



الفلك: صورة للكنيسة والصليب

تكوين ٦: ١٤ - ١٦

الكوة



٣٠٠ ذراع طولاً • ٥٠ عرضاً • ٣٠ ارتفاعاً

(نحو ١٣٥ x ٢٢ x ١٣ متراً تقريباً)

الخشب

الصليب: «بالماء والإيمان والخشب»
(يوسفين)

الباب في الجنب

جنب المسيح المطعون: منه فاضت الأسرار
(أغسطينوس)

الأبعاد

نسبة جسد الإنسان: الكلمة المتجسد
(أغسطينوس)

ثلاث طبقات

كنيسة من كل الشعوب (أغسطينوس)

القار داخلاً وخارجاً

قداسة من الخارج ونقاوة من الداخل
(أوريجانوس)



«بالإيمان... دان العالم»

عبرانيين ١١: ٧ — نوح النجار يبني على أرض جافة

«بالإيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لم تُرَ بعد خاف، فبنى فلكاً لخلاص بيته، فبه دان العالم»

عبرانيين ١١: ٧

لا يتأثرون بالبيئة

«إن الروحيين الأقوياء لا يتأثرون بأخطاء البيئة التي يعيشون فيها»

— البابا شنودة الثالث

«وأنا ضد العالم»

«العالم كله ضدك يا أثناسيوس»... فأجاب: «وأنا ضد العالم»

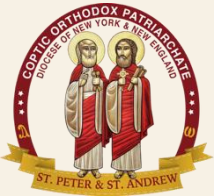
— القديس أثناسيوس الرسولي

نوح النجار

«وبدأ نوح كنجار يبني السفينة على الأرض في مكان ليس فيه مياه!!»

— الأنبا بيشوي

نوح لم يغيّر العالم... لكنه لم يسمح للعالم أن يغيّره. هل أبني فلكي بأمانة حتى لو لم يفهمني أحد؟



«وأغلق الرب عليه»

تكوين ٧: ١٦ — جهاد ونعمة

«والداخلات دخلت ذكراً وأنثى من كل ذي جسد، كما أمره الله. وأغلق الرب عليه»

تكوين ٧: ١٦

«كما كانت أيام نوح»

«كانوا يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون... ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع» (مت ٢٤: ٣٨-٣٩)

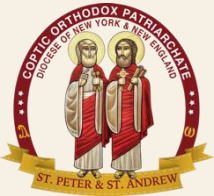
رأوا المعجزة ولم يتوبوا: «ينبغي أن يكون دافع الإيمان هو الحب وليس الرؤية بالعينين» — الأنبا بيشوي

نوح بنى... والله أغلق

◆ جهاد الإنسان: سنوات من البناء والطاعة

◆ نعمة الله: الباب يُغلق بيده هو

◆ الخلاص جهاد ونعمة معاً

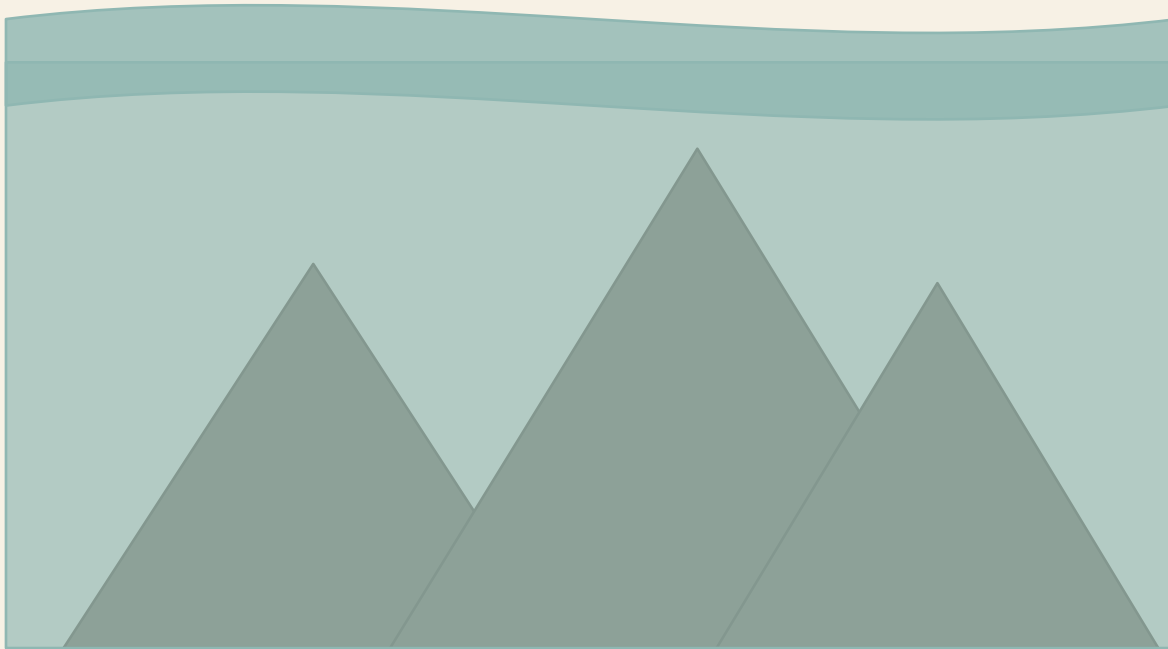


كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

«تغطّت الجبال الشامخة»

تكوين ٧: ١٩ - ٢٠ — النعمة تنحدر إلى المتواضعين

١٥ ذراعاً فوق أعلى الجبال (٧: ٢٠)



«المياه تنحدر دائماً من أعلى إلى أسفل»

الجبال = الكبرياء

«تغطّت الجبال الشامخة رمزاً لتشامخ البشر الخطة»

النعمة للمتواضعين

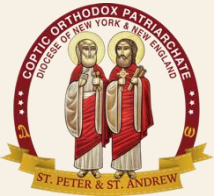
«وأما المتواضعون فيعطيه نعمة» (١ بط ٥: ٥)

من التراب إلى المعمودية

«لنبدأ من التراب ثم المعمودية لكي تبدأ الخليقة الجديدة»

القديس أفرام

«إننا محتاجون إلى التواضع، لنجذب الرأفات إلينا من الله»



الطوفان والمعمودية

كما لم يتكرر الطوفان... لا تُعاد المعمودية

«الفلك... الذي فيه خلص قليلون، أي ثماني أنفس بالماء، الذي مثاله يخلّصنا نحن الآن، أي المعمودية»

١ بطرس ٣: ٢٠-٢١



الفلك = الكنيسة

دخلناها يوم معموديتنا؛ وبُنيت كنائس على هيئة
فلك



الماء نفسه

أهلك العالم القديم، ورفع الفلك: يموت الإنسان
العتيق ويقوم الجديد (رو ٦: ٣-٤)



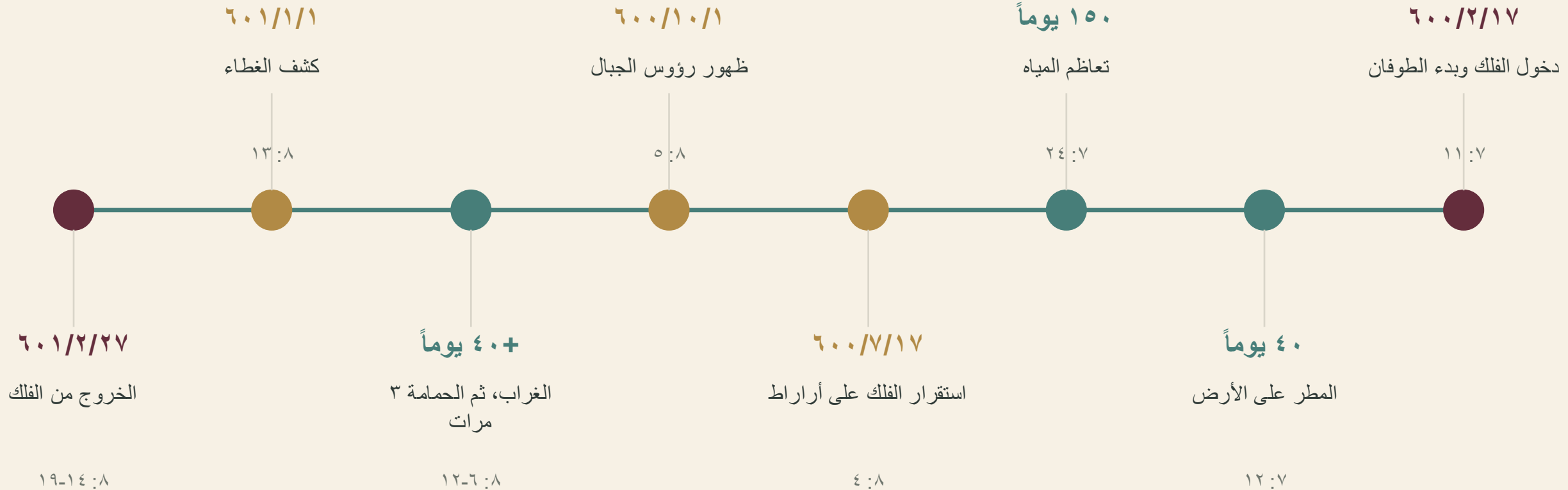
ثماني أنفس

رمز «اليوم الثامن»: يوم القيامة (القديس
يوسطين، القرن الثاني)



سنة الطوفان: يوماً بيوم

التواريخ بحسب عمر نوح (سنة / شهر / يوم) — تكوين ٧ - ٨

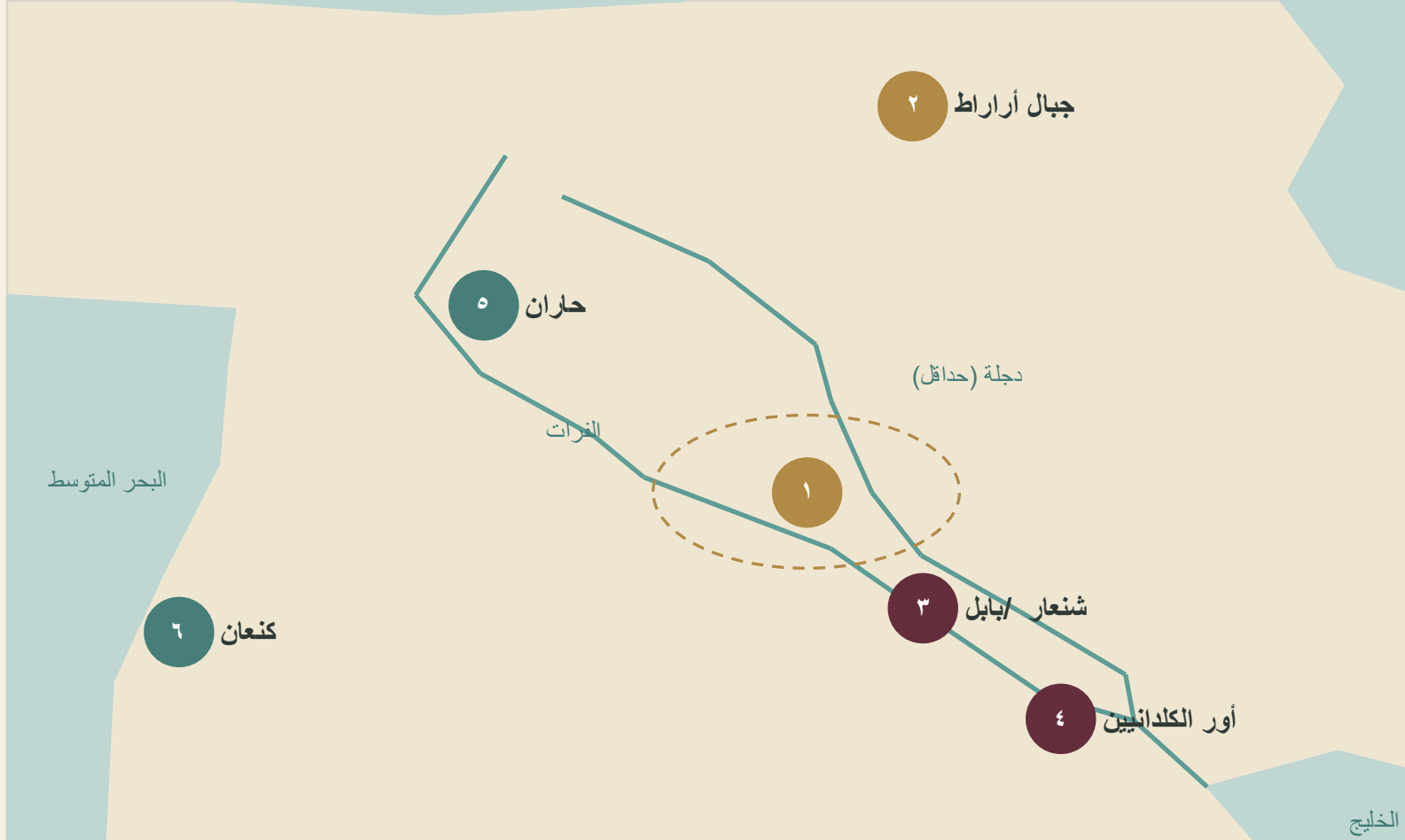


أكثر من سنة كاملة داخل الفلك • سنة ٦٠٠ من عمر نوح = ١٦٥٦ منذ الخلق



أين جرت القصة؟

خريطة تقريبية لأماكن تكوين ٢ - ١٢



١ جنة عدن

موقعها غير معروف بدقة؛ تُذكر نهرا دجلة والفرات (٢ : ١٤)

٢ جبال أراراط

حيث استقر الفلك (٨ : ٤)

٣ أرض شنعار وبابل

البرج وبليلة الألسنة (١١ : ٢ ، ٩)

٤ أور الكلدانيين

موطن عائلة تارح؛ منها خرج أبرام (١١ : ٢٨ ، ٣١)

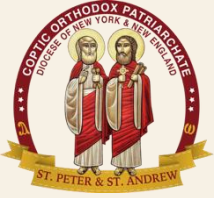
٥ حاران

أقامت فيها العائلة ومات تارح (١١ : ٣٢-٣١)

٦ كنعان

أرض الموعد (١٢ : ٥)

خريطة تقريبية للتوضيح. الكتاب لا يذكر أماكن ميلاد الآباء قبل الطوفان.



الغراب والحمامة

تكوين ٨: ٦ - ١٢ — «ثم ذكر الله نوحاً» (٨: ١)

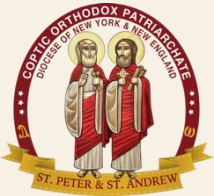
الغراب

- ◆ خرج متردداً ولم يرجع، يتردد بين الجيف
- ◆ يعرف طريق الفلك لكنه يفضل الخارج
- ◆ «الخطية التي تذهب ولا ترجع» — أمبروسيوس
- ◆ «الذين يطلبون ما لذواتهم» — أغسطينوس

الحمامة

- ◆ لم تجد مقراً لرجلها فرجعت، فمدّ نوح يده وأدخلها
- ◆ عادت بورقة زيتون: سلام وتجديد
- ◆ رمز الروح القدس، كما في الأردن (مت ٣: ١٦) — جيروم
- ◆ «الذين يطلبون ما هو للمسيح» — أغسطينوس

هل أنا غراب أم حمامة؟ أين تجد نفسي راحتها؟



الحمامة: الروح القدس... والعذراء

من حمامة نوح إلى حمامة الأردن

حمامة الأردن

«لم يكن اختيار الحمامة مصادفة... بل تدبيراً إلهياً متقناً»: المسيح هو نوح الجديد

مت ٣ : ١٦

الروح يبحث عن مسكن

حمامة نوح لم تجد مقراً لرجلها... والروح القدس ما زال يبحث عن قلب يستريح فيه. هل قلبي هيكل أم خراب؟

تك ٨ : ٩؛ أف ٤ : ٣٠

الحمامة التي لم ترجع

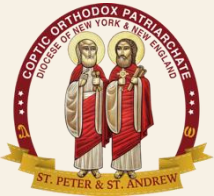
«ولعل ذلك يرمز إلى انطلاق النفس في نهاية العمر» لتكون مع المسيح

تك ٨ : ١٢؛ في ١ : ٢٣

«الحمامة الحسنة»

«السلام لمريم الحمامة الحسنة التي ولدت لنا الله الكلمة» — من ألحان الكنيسة

نش ٦ : ٩؛ لو ١ : ٣٨



ورقة زيتون خضراء

تكوين ٨: ١١ — لماذا الزيتون بالذات؟

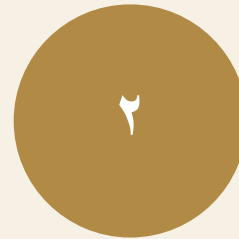
«فأتت إليه الحمامة عند المساء، وإذا ورقة زيتون خضراء في فمها. فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض»

تكوين ٨: ١١



نور الروح القدس

في المعمودية ومسحة الميرون



زيت نقي

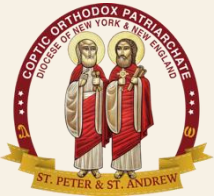
يضيء المنارة ذات السبعة السرج



ورقة زيتون

الحياة عادت إلى الأرض

«شجرة الزيتون بالذات هي رمز لإنارة الروح القدس في حياتنا» — الأنبا بيشوي



المذبح الأول بعد الطوفان

تكوين ٨: ٢٠ - ٢٢ — «فتنّسّم الرب رائحة الرضا»

«وبنى نوح مذبحاً للرب... وأصعد محرقات على المذبح، فتنّسّم الرب رائحة الرضا»

تكوين ٨: ٢٠-٢١



رائحة الرضا

ظل لذبيحة الصليب



المذبح

أول عمل: العبادة قبل البيت



المعمودية

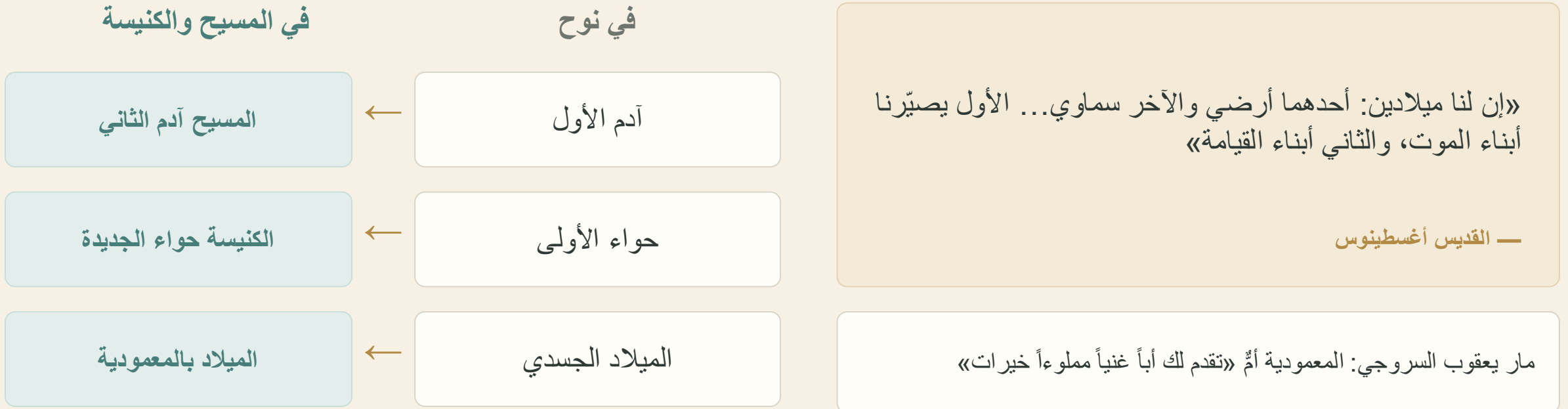
الخروج من مياه الطوفان

«...فاشتّمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة» — من صلوات رفع البخور



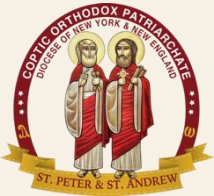
بداية جديدة

تكوين ٩: ١ - ٧ — «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض»



«سافك دم الإنسان بالإنسان يُسفك دمه، لأن الله على صورته عمل الإنسان»

تكوين ٩: ٦ — حتى بعد الطوفان ما زال الإنسان يحمل صورة الله



كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

القوس في السحاب

تكوين ٩: ٨ - ١٧ — «وضعت قوسي في السحاب»

قوس بلا سهم

«كأن الله يدافع عنا بقوسه لكن بدون سهم» — القمص تادرس ملطي

«ميثاقي... قوسي»

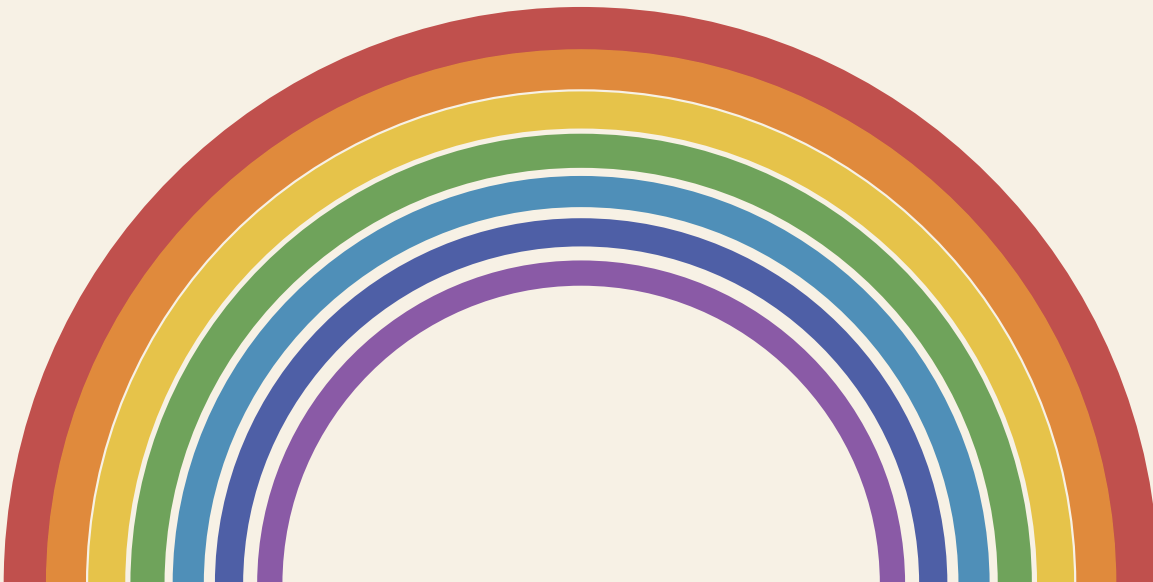
الله يعتز بعهدته مع الإنسان

حول العرش

«وقوس قزح حول العرش» (رؤ ٤: ٣)

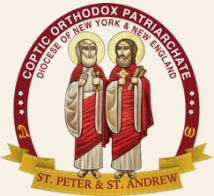
علامة العهد الجديد

جراحات الصليب، وأسرار الكنيسة السبعة



قوس... بلا سهم

٧ ألوان: إشارة إلى أسرار الكنيسة السبعة



القوس: عهد مكتوب بالدم

من السحاب... إلى العرش... إلى الكأس

حول العرش

«كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر» — «وقوس قزح حول العرش»

حز ١: ٢٨؛ رؤ ٤: ٣

«أذكر ميثاقي»

«ليس لأن الله ينسى —حاشا— إنما هذا الاتضاع من الرب»

تك ٩: ١٥

عهد بالدم

«رمزاً لدم السيد المسيح الذي سوف يكون شفيعاً لنا دائماً في السماء»

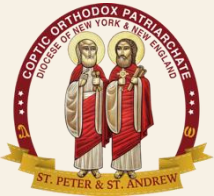
لو ٢٢: ٢٠

حلقة بين السماء والأرض

«مستقرة على الأرض ورأسها يمس السماء»

الأنبا بيشوي

كل مرة نتقدم إلى الكأس... نتذكر أن الله كتب عهده معنا لا بالحبر بل بالدم



ضعف نوح

تكوين ٩: ٢٠ - ٢١ — الكتاب صادق لا يجمل صورة أحد

«وابتداً نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً، وشرب من الخمر فسكر وتعزى داخل خبائه»

تكوين ٩: ٢٠-٢١

تفسير كنيسة مارمرقس

بعدما استراح «تخلي عن تدقيقه وحرصه ضد الخطية»

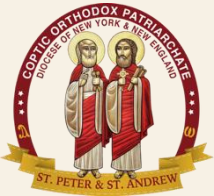
القديس جيروم والقديس أمبروسيوس

«يا لسلطان الخمر! جعلت ذاك الذي لم تغلبه مياه الطوفان أن يصير عارياً»

القديس يوحنا ذهبي الفم

يستحق العذر: كان أول من عرف الخمر، فسقط عن جهل لا عن عدم ضبط

من صمد أمام طوفان العالم قد يسقط في ساعة راحة... فلا نطمئن إلى ماضيها الروحي



حام... أم سام ويافت؟

تكوين ٩: ٢٢ - ٢٣ — أن نستتر بالحب

حام

رأى... وأخبر
جعل ضعف أبيه حديثاً

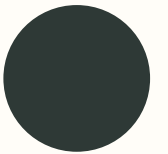
سام ويافت

أخذ الرداء، ومشيا إلى الورااء... وسترا

المسيح

تعزى على الصليب لكي يسترنا نحن (القديس
جيروم)

سلة الأنبا موسى الأسود



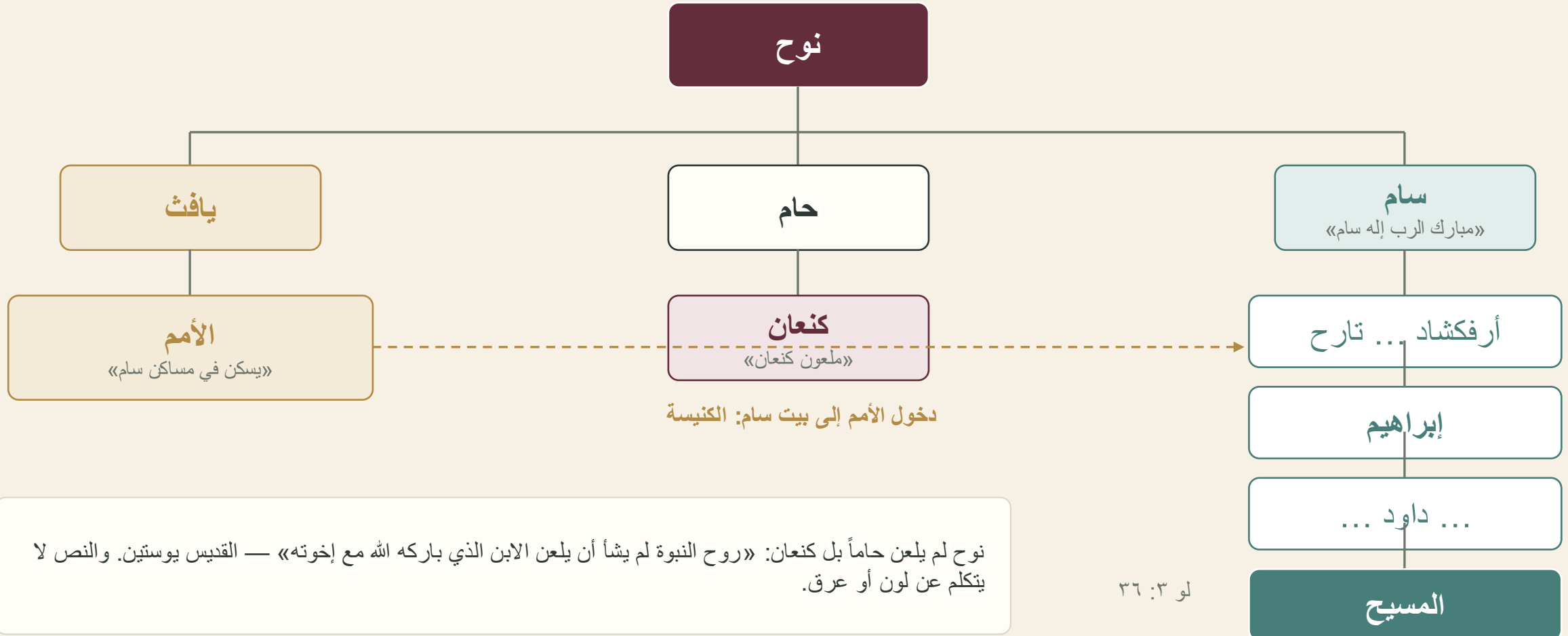
أخطأ أخ في برية شيهيت، فجاء الأنبا موسى حاملاً سلة مثقوبة مملوءة رملاً، وقال: «هذه خطاياي تجري ورائي ولا أراها، وقد جئت اليوم لأحكم على خطاياي غيري!» فسامحوا الأخ.

أقوال آباء البرية، القول ٥٤٢ • «المحبة تستر كثرة من الخطايا» (ابط ٤: ٨)



شجرة عائلة نوح

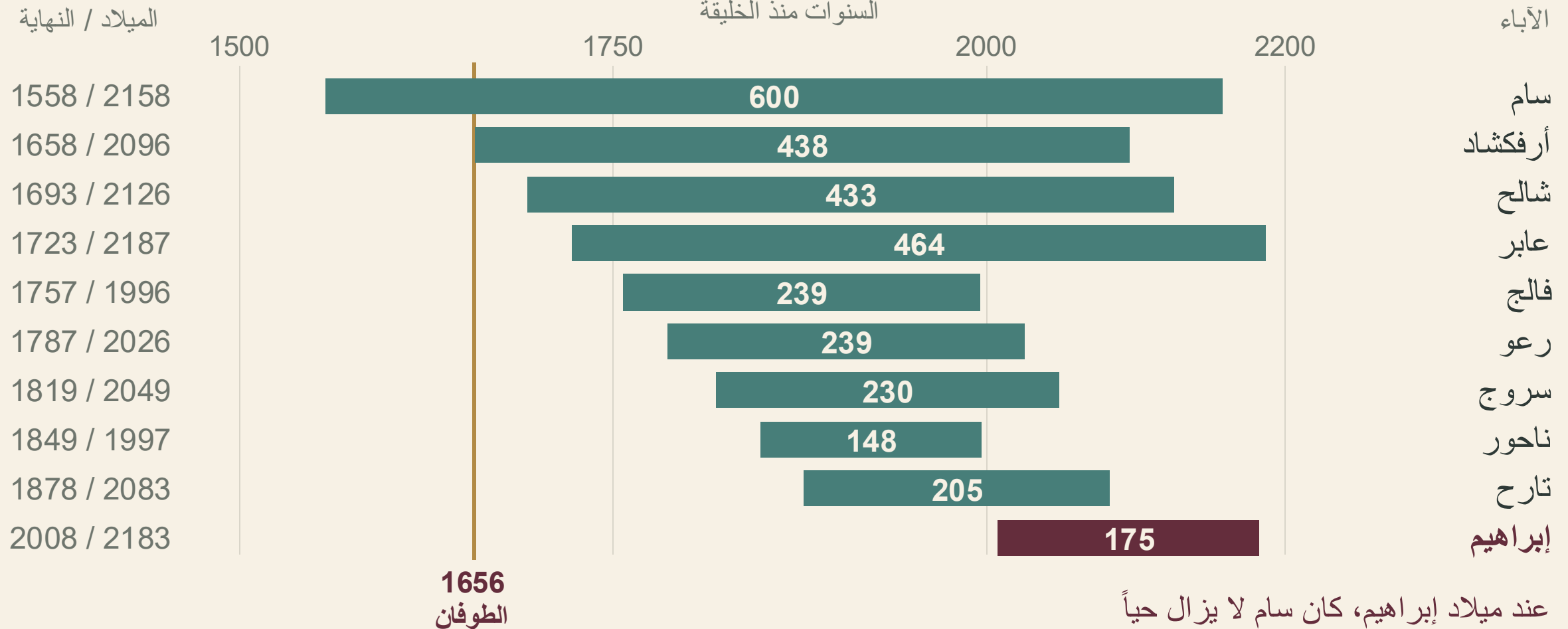
تكوين ٩: ٢٤ - ٢٧ — من سام إلى المسيح





أجيال ما بعد الطوفان

تكوين ١١: ١٠-٣٢؛ ٢٥: ٧ • الرقم داخل الشريط = العمر بالسنوات





المسيح يكمل القصة

كل ما رأيناه اليوم يشير إليه

١ نوح = الراحة

تكوين ٥: ٢٩
«تعالوا إليّ وأنا أريحكم»
(مت ١١: ٢٨)

٢ النجار

تكوين ٦: ١٤
«النجار ابن مريم»

٣ الباب في الجنب

تكوين ٦: ١٦
خرج من جنبه دم وماء
(يو ١٩: ٣٤)

٤ الثمانية

تكوين ٧: ١٣
اليوم الثامن، يوم القيامة

٥ الحمامة

تكوين ٨: ١١
الروح القدس في الأردن وفي
معموديتنا

٦ رائحة الرضا

تكوين ٨: ٢١
ذبيحة الصليب عند المساء

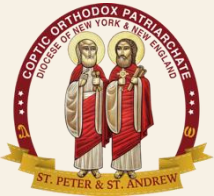
٧ القوس

تكوين ٩: ١٣
العهد الجديد بدمه

٨ البستاني

تكوين ٩: ٢٠
ظنته مريم المجدلية البستاني

إله لا يتخلى عن الإنسان... جاء بنفسه، نوحنا الحقيقي، ليعطينا الراحة



كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

ملاحظات وأسئلة للمناقشة

ماذا نرى في الأرقام؟ وماذا يعلن لنا النص عن الله؟

إلى أي سنة يصل عمر متوشالاح؟

السنة 1656

$$687 + 969 = 1656$$

هذا الحساب لا يحدد سبب موته

هل تداخل عمر آدم ولامك؟

56 سنة

$$930 - 874 = 56$$

التداخل الزمني لا يثبت أنهما التقيا

مسار القصة والخلاص



...



مناقشة... وواجب الأسبوع

ثلاثة أسئلة نخرج بها: هل أنا داخل الفلك؟ غراب أم حمامة؟ أستر أم أفصح؟

للمناقشة

١ «رأوا... فاتخذوا»: ما الذي يحدد اختياراتي: ما تراه عيني أم ما يريده الله؟

٢ «نسل بيني اسماً لنفسه، ونسل يدعو باسم الرب»: أين أرى نفسي؟

٣ ما الذي يساعدني أن أثبت حين أكون قليلاً وسط الكثيرين؟

٤ ماذا يعني لي أن «أبقى في الفلك» كل يوم؟

٥ كيف نستتر في بيوتنا وكنيستنا دون أن نبرر الخطأ؟

واجب الأسبوع

قراءة

إصحاح يومية من تك ٦-٩، وسطر: ماذا يكشف لي عن الله وعن نفسي؟

تذكر المعمودية

اعرف تاريخ معموديتك واشكر الله أنك دخلت الفلك

خطوة ستر

لا تتقل كلاماً عن ضعف أحد، وصلّ لأجله

للجلسة القادمة

تك ١٠-١١: لماذا أراد الناس أن يصنعوا لأنفسهم اسماً؟



كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

صلاة ختامية

يا من أغلقت الفلك بيدك، احفظنا في فلك كنيستك المقدسة، ولا تدعنا نخرج منها كالغراب إلى جيف هذا العالم، بل اجعلنا كالحمامة لا نجد راحة إلا في يدك.

يا من ذكرت نوحاً، انكرنا في كل طوفان نجتازه. علّمنا أن نستتر ضعف إخوتنا بالحب كما سترتتنا أنت، وأن نعيش لاسمك القدوس لا لأسمائنا.

ولك المجد مع أبيك الصالح والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور.

بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.